سِلْسِلَةُ مُتُونِ الكُتُبِ وَمُخْتَصَرَاتِهَا (٤)

بَابَاتٌ فِي عُلُومِ القُرْآنِ

إعْدَاد

حَازِمِ خَنْفَر

تَمْهِيد

الحَمْدُ للهِ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ، وَعَلَى آلِهِ ، وَصَحْبِهِ ، وَمَنْ وَالَاهُ .

أَمَّا بَعْدُ :

فَهَذَا المَتْنُ الرَّابِعِ مِنْ سِلْسِلَتِي الَّتِي سَمَّيْتُهَا : (سِلْسَلَةَ مُتُونِ الكُتُبِ وَمُخْتَصَرَاتِهَا) .

وَاسْتَنَدْتُ فِي هَذَا الجُزْءِ إِلَى كِتَابِ : «المُقَدِّمَاتِ الأَسَاسِيَّةِ فِي عُلُومِ القُرْآنِ» لِمُؤَلِّفِهِ الأُسْتَاذِ : عَبْدِ اللهِ بْنِ يُوسُفَ الجُدِيع ، فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْ مَسَائِلِهِ وَرَقَاتٍ تَكُونُ مَدْخَلًا لِعُلُومِ القُرْآنِ .

وَأُشِيرُ إِلَى أَنَّ مَا بَنَيْتُهُ فِي هَذَا المَتْنِ مِنْ تَرْجِيحَاتٍ : يَعُودُ إِلَى مَا قَرَّرَهُ المُؤَلِّفُ نَفْسُهُ فِي كِتَابِهِ ، دُونَ تَعْدِيلٍ أَوْ تَغْيِيرٍ .

وَالبَابَاتُ : هِيَ السُّطُورُ ، وَلَا مُفْرَدَ لِلْكَلِمَةِ ، وَأَرَدْتُ بِذَلِكَ أَنَّ هَذَا الجُزْءَ هُوَ إِلَى مُسَمَّى الوَرَقَاتِ أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَى مُسَمَّى المَتْنِ ؛ لِصِغَرِ حَجْمِهِ .

فَأَسْأَلُ اللهَ القَبُولَ ، وَأَنْ لَا يَحْرِمَنَا أَجْرَ الإِعْدَادِ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ .

حَازِم خَنْفَر

١١/٢/٢٠١٦م

٢/٥/١٤٣٧هـ

تَعْرِيفُ القُرْآنِ وَالسُّورَةِ وَالآيَةِ ، وَأَسْمَاؤُهُ

* (القُرْآنُ) ـ لُغَةً ـ : الجَمْعُ .

وَالمُرَادُ : جَمْعُ السُّوَرِ وَضَمُّهَا .

وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ .

وَاصْطِلَاحًا : الكَلَامُ المُنْزَلُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ ، مِنْ سُورَةِ الفَاتِحَةِ إِلَى سُورَةِ النَّاسِ .

* وَمِنْ أَسْمَائِهِ وَنُعُوتِهِ : الكِتَابُ ، وَكَلَامُ اللهِ ، وَالفُرْقَانُ ، وَالذِّكْرُ .

وَالتَّسْمِيَةُ بِـ (المُصْحَفِ) : ظَهَرَتْ بَعْدَ جَمْعِ القُرْآنِ فِي عَهْدِ الصِّدِّيقِ .

* وَ(السُّورَةُ) ـ فِي مَعْنَاهَا ـ عَلَى أَقْوَالٍ ؛ أَعْدَلُهَا :

١ـ المَنْزِلَةُ مِنَ البِنَاءِ .

٢ـ أَوِ الشَّرَفُ وَالمَنْزِلَةُ .

٣ـ أَوْ مِنْ (سُؤْرَةٍ) ، وَهِيَ بَقِيَّةُ الشَّيْءِ .

* وَالآيَةُ عَلَى قَوْلَيْنِ :

فَالأَوَّلُ : العَلَامَةُ ؛ بِمَعْنَى انْقِطَاعِ كَلَامٍ عَنْ كَلَامٍ ، أَوْ بِمَنْزِلَةِ أَعْلَامِ الطَّرِيقِ .

وَالثَّانِي : الجَمَاعَةُ ؛ بِمَعْنَى : جَمَاعَةِ حُرُوفٍ .

نُزُولُ القُرْآنِ

* وَالقُرْآنُ نَزَلَ عَلَى مَرْحَلَتَيْنِ :

١ـ النُّزُولُ الأَوَّلُ : مِنَ اللَّوْحِ المَحْفُوظِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ـ جُمْلَةً وَاحِدَةً ـ .

٢ـ وَالنُّزُولُ الثَّانِي : مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى الأَرْضِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مُفَرَّقًا عَلَى الوَقَائِعِ .

أَسْبَابُ النُّزُولِ

* والقُرْآنُ مِنْ جِهَةِ النُّزُولِ قِسْمَانِ :

فَالأَوَّلُ : مَا لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى سَبَبٍ .
وَالثَّانِي : مَا يَنْزِلُ لِحَادِثَةٍ أَوْ سُؤَالٍ .
وَيُعْرَفُ سَبَبُ النُّزُولِ بِطَرِيقِ النَّقْلِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَوِ الصَّحَابَةِ .
* وَقَدْ يَتَكَرَّرُ النُّزُولُ لأَكْثَرَ مِنْ سَبَبٍ .
* وَالعِبْرَةُ فِيهِ : عُمُومُ اللَّفْظِ ، لَا خُصُوصُ السَّبَبِ .

المَكِّيُّ وَالمَدَنِيُّ

وَ(المَكِّيُّ) : مَا نَزَلَ قَبْلَ الهِجْرَةِ وَإِنْ كَانَ بِغَيْرِ مَكَّةَ .
وَ(المَدَنِيُّ) : مَا نَزَلَ بَعْدَ الهِجْرَةِ وَإِنْ كَانَ بَغَيْرِ المَدِينَةِ .
* وَيُعْرَفُ :
١ـ بِنَقْلٍ ثَابِتٍ عَنِ الصَّحَابَةِ .
٢ـ فَإِذَا عُدِمَ الخَبَرُ عَنْهُمْ : فَبِنَقْلٍ ثَابِتٍ عَنْ تَابِعِيٍّ مُفَسِّرٍ .
٣ـ فَإِذَا عُدِمَ النَّقْلُ عَنْهُ : فَبِاجْتِهَادٍ .
* وأَوَّلُ آيَةٍ نَزَلَتْ : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ١﴾ .
* وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ : ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ٢٨١﴾ .

الأَحْرُفُ السَّبْعَةُ

* وَالأَحْرُفُ السَّبْعَةُ : سَبْعُ لُغَاتٍ لِلْمَعْنَى الوَاحِدِ .
وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ .
وَهِيَ : تَوْقِيفِيَّةٌ .

جَمْعُ القُرْآنِ وَحِفْظُهُ

* وَجَمْعُ القُرْآنِ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاحِلَ :
١ـ جَمْعٌ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ .
٢ـ ثُمَّ جَمْعٌ فِي عَهْدِ الصِّدِّيقِ .

٣ـ ثُمَّ جَمْعٌ فِي عَهْدِ عُثْمَانَ .

فَالجَمْعُ الأَوَّلُ : فِي الصُّدُورِ وَالسُّطُورِ ، وَلَيْسَ عَلَى صِفَةِ كِتَابٍ وَاحِدٍ .

وَالجَمْعُ الثَّانِي : عَلَى صُحُفٍ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ بِأَحْرُفِهِ السَّبْعَةِ .

وَالجَمْعُ الثَّالِثُ : عَلَى مُصْحَفٍ وَاحِدٍ ، بِرَسْمٍ وَاحِدٍ .

تَرْتِيبُ القُرْآنِ ، آيَاتِهِ وَسُوَرِهِ

* وَتَرْتِيبُ الآيَاتِ فِي كُلِّ سُورَةٍ : تَوْقِيفِيٌّ .

* وَتَرْتِيبُ السُّوَرِ : اجْتِهَادِيٌّ ـ عَلَى الصَّحِيحِ ـ .

* وَالمُعْتَمَدُ فِي أَسْمَاءِ السُّوَرِ : مَا اعْتَادَهُ المُسْلِمُونَ مِنْ أَسْمَائِهَا .

* وَفَوَاصِلُ الآيَاتِ : تَوْقِيفِيَّةٌ ـ عَلَى الأَرْجَحِ ـ .

* وَالبَسْمَلَةُ : قُرْآنٌ ، وَلَيْسَتْ فِي فَاتِحَةِ سُورَةِ (التَّوْبَة) .

وَهِيَ : آيَةٌ مِنَ الفَاتِحَةِ ، وَفَاصِلَةٌ بَيْنَ السُّوَرِ فِيمَا عَدَاهَا ـ عَلَى الأَرْجَحِ ـ .

مَسَائِلُ فِي تَرْتِيبِ القُرْآنِ

* وَالأَنْفَالُ وَالتَّوْبَةُ : سُورَتَانِ ـ فِي قَوْلِ أَكْثَرِهِمْ ـ ، وَهُوَ الرَّاجِحُ .

* وَالسُّوَرُ : طِوَالٌ ، وَمِئُونَ ، وَمَثَانٍ ، وَمُفَصَّلٌ .

١ـ فَالطِّوَالُ ـ أَوِ الطُّوَلُ ـ : (البَقَرَةُ) ، وَ(آلُ عِمْرَانَ) ، وَ(النِّسَاءُ) ، وَ(المَائِدَةُ) ، وَ(الأَنْعَامُ) ، وَ(الأَعْرَافُ) .

هَذِهِ سِتَّةٌ ، وَالسَّابِعَةُ : قِيلَ : التَّوْبَةُ ، أَوِ الأَنْفَالُ وَالتَّوْبَةُ كَسُورَةٍ ، أَوْ يُونُس .

٢ـ وَالمِئُونَ : مَا زَادَ عَلَى مِئَةِ آيَةٍ أَوْ قَارَبَهَا .

٣ـ وَالمَثَانِي : مَا قَلَّتْ آيَاتُهَا عَنْ مِئَةٍ .

وَالمَثَانِي : القُرْآنُ كُلُّهُ ، وَمَا كَانَ دُونَ المِئِينِ وَفَوْقَ المُفَصَّلِ ، وَسُورَةُ الفَاتِحَةِ .

وَيَتَبَيَّنُ المُرَادُ مِنَ اللَّفْظِ بِالقَرِينَةِ .

٤ـ وَالمُفَصَّلُ : مِنْ (ق) إِلَى آخِرِ القُرْآنِ ـ عَلَى قَوْلٍ قَوِيٍّ ـ .

* وَتَجْزِئَةُ القُرْآنِ وَتَحْزِيبُهُ : اجْتِهَادِيٌّ ، وَلَهُ أَصْلٌ مُغَايِرٌ مِنْ فِعْلِ الصَّحَابَةِ .

الرَّسْمُ العُثْمَانِيُّ

* وَالرَّسْمُ العُثْمَانِيُّ : شَكْلُ الإِمْلَاءِ لِخَطِّ المُصْحَفِ الإِمَامِ .

وَوَقَعَ بِاجْتِهَادِ الصَّحَابَةِ .

* وَ(النَّقْطُ) : وَضْعُ النُّقَطِ فَوْقَ الحُرُوفِ أَوْ تَحْتَهَا ، وَ(الشَّكْلُ) : ضَبْطُ الحَرَكَاتِ .

وَكِلَاهُمَا مُحْدَثٌ .

* وَعَلَامَاتُ الوَقْفِ وَالسَّكْتِ ـ وَنَحْوِهَا ـ : مَزِيدٌ ، وَلَيْسَ جُزْءًا مِنَ الرَّسْمِ .

القِرَاءَاتُ

* وَ(القِرَاءَةُ) ـ اصْطِلَاحاً ـ : مَذَاهِبُ الأَئِمَّةِ القُرَّاءِ فِي نُطْقِ القُرْآنِ ، مَعَ مُوَافَقَةِ الرَّسْمِ العُثْمَانِيِّ ، وَثُبُوتِ الإِسْنَادِ .

* وَأَنْوَاعُهَا بِاعْتِبَارِ النَّقْلِ : مُتَوَاتِرَةٌ ، وَمَشْهُورَةٌ ، وَآحَادٌ ، وَشَاذَّةٌ .

١ـ فَالمُتَوَاتِرَةُ : مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ القُرَّاءُ فِيمَا صَحَّ نَقْلُهُ .

٢ـ وَالمَشْهُورَةُ : مَا صَحَّ إِسْنَادُهُ وَاشْتَهَرَ ، وَلَمْ يَبْلُغِ التَّوَاتُرَ .

٣ـ وَالآحَادُ : مَا صَحَّ سَنَدُهُ ، وَخَالَفَ الرَّسْمَ .

٤ـ وَالشَّاذَّةُ : مَا رُوِيَ ، وَلَمْ يَصِحَّ سَنَدُهُ .

* وَلَا تَجُوزُ القِرَاءَةُ بِالشَّاذِّ فِي الصَّلَاةِ ، وَلَا إِضَافَتُهُ إِلَى القُرْآنِ .

* وَالآحَادُ : أَكْثَرُهُمْ عَلَى مَنْعِ القِرَاءَةِ بِهَا ، وَيُسْتَفَادُ مِنْهَا لِتَفْسِيرٍ .

* وَشُرُوطُ صِحَّةِ القِرَاءَةِ ثَلَاثَةٌ :

١ـ مُوَافَقَتُهَا لِلعَرَبِيَّةِ بِوَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ .

٢ـ وَمُوَافَقَتُهَا لِرَسْمِ أَحَدِ المَصَاحِفِ العُثْمَانِيَّةِ ـ وَلَوِ احْتِمَالًا ـ .

٣ـ وَصِحَّةُ الإِسْنَادِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ .

النَّسْخُ فِي القُرْآنِ

وَالنَّسْخُ ـ اصْطِلَاحاً ـ : رَفْعُ حُكْمٍ بِآخَرَ .

وَشُرُوطُ ثُبُوتِهِ سَبْعَةٌ :

فَالأَوَّلُ : ثُبُوتُ الحُكْمَيْنِ بِالنَّصِّ .

وَالثَّانِي : ثُبُوتُهُمَا نَقْلًا .

وَالثَّالِثُ : ثُبُوتُهُمَا بِخِطَابِ الشَّرْعِ .

وَالرَّابِعُ : أَنْ يَكُونَا عَمَلِيَّيْنِ .

وَالخَامِسُ : أَنْ يَكُونَا جُزْئِيَّيْنِ .

وَالسَّادِسُ : ثُبُوتُ التَّعَارُضِ بَيْنَهُمَا فِي المَعْنَى .

وَالسَّابِعُ : تَأَخُّرُ النَّاسِخِ عَنِ المَنْسُوخِ فِي زَمَنِ التَّشْرِيعِ .

* وَالنَّسْخُ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ :

١ـ نَسْخُ قُرْآنٍ بِقُرْآنٍ .

٢ـ وَنَسْخُ سُنَّةٍ بِسُنَّةٍ .

٣ـ وَنَسْخُ قُرْآنٍ بِسُنَّةٍ .

٤ـ وَنَسْخُ سُنَّةٍ بِقُرْآنٍ .

* وَطَرِيقَةُ مَعْرِفَةِ النَّسْخِ بِـ :

١ـ لَفْظِ النَّصِّ .

٢ـ أَوْ قَرِينَةٍ فِي النَّصِّ تَدُلُّ عَلَيْهِ .

٣ـ أَوْ تَارِيخِ المُتَقَدِّمِ وَالمُتَأَخِّرِ .

* وَأَنْوَاعُ النَّسْخِ ثَلَاثَةٌ :

١ـ نَسْخُ حُكْمٍ مَعَ بَقَاءِ التِّلَاوَةِ .

٢ـ وَنَسْخُ تِلَاوَةٍ مَعَ بَقَاءِ الحُكْمِ .

٣ـ وَنَسْخُ التِّلَاوَةِ وَالحُكْمِ .

* وقَدْ يَقَعُ نَسْخُ الحُكْمِ مَرَّتَيْنِ .

* وَشَرَائِعُ مَنْ قَبْلَنَا : شَرْعٌ لَنَا ، غَيْرُ مَنْسُوخَةٍ ، إِلَّا مَا قَامَ فِي شَرْعِنَا عَلَى خِلَافِهِ .

تَفْسِيرُ القُرْآنِ

* وَالتَّفْسِيرُ ـ اصْطِلَاحًا ـ : عِلْمٌ يُفْهَمُ بِهِ القُرْآنُ .

* وَطُرُقُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ خَمْسَةٌ :

١ـ تَفْسِيرُ القُرْآنِ بِالقُرْآنِ .

٢ـ وَتَفْسِيرُ القُرْآنِ بِالسُّنَّةِ .

٣ـ وَتَفْسِيرُ القُرْآنِ بِآثَارِ الصَّحَابَةِ .

٤ـ وَتَفْسِيرُ القُرْآنِ بِأَقْوَالِ التَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ .

٥ـ وَاعْتِبَارُ دَلَالَةِ اللُّغَةِ ، وَالقِيَاسِ بِالأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ .

الإِسْرَائِيلِيَّاتُ

* وَالإِسْرَائِيلِيَّاتُ : هِيَ أَخْبَارُ أَهْلِ الكِتَابِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِ القُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الثَّابِتَةِ .

وَخَبَرُهُمْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :

١ ـ خَبَرٌ جَاءَ فِي القُرْآنِ أَوِ السُّنَّةِ مَا يُصَدِّقُهُ : فَهُوَ حَقٌّ .

٢ـ وَخَبَرٌ جَاءَ فِي القُرْآنِ أَوِ السُّنَّةِ مَا يُكَذِّبُهُ : فَهُوَ بَاطِلٌ .

٣ـ وَخَبَرٌ لَمْ يَأْتِ مَا يُصَدِّقُهُ أَوْ يُكَذِّبُهُ : فَلَا هُوَ حَقٌّ وَلَا بَاطِلٌ .

تَجْوِيدُ تِلَاوَةِ القُرْآنِ

وَالتَّجْوِيدُ : الإِتْيَانُ بِالقِرَاءَةِ مُجَوَّدَةَ الأَلْفَاظِ .

وَمَرْجِعُهُ إِلَى : نَقْلِ القُرَّاءِ عَلَى وَفْقِ المَسْمُوعِ .

وَيُرَادُ بِهِ : ضَبْطُ التِّلَاوَةِ ، وَتَحْقِيقُ اللَّفْظِ العَرَبِيِّ عَلَى وَجْهِهِ .

* وَحُكْمُهُ: الوُجُوبُ ـ عَلَى الرَّاجِحِ ـ.

الوَقْفُ وَالابْتِدَاءُ

وَ(الوَقْفُ) : قَطْعُ الآيَةِ بِالصَّمْتِ ، وَ(الابْتِدَاءُ) : استِئْنَافُ القِرَاءَةِ بَعْدَ الوَقْفِ .

وَأَصْلُ تَشْرِيعِ الوَقْفِ وَالابْتِدَاءِ : سُنَّةُ النَّبِيِّ ﷺ .

****

دَلِيلُ المَوَاضِيعِ